

## شرح تائية الإلبيري - الدرس (5)

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونوعز بالله من شرور افسينا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا اله الا - [00:00:04](#)

الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد رسوله. صلوات ربی وسلامه عليه. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربی وسلامه عليه. وشر الامر - [00:00:24](#)

محدثها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار. وبعد احتفي في الله هذه هي المحاضرة الخامسة من محاضرة شرح تائية ابی اسحاق الالبیری رحمه الله في الاداب والاخلاق - [00:00:44](#)

والسلوك وكنا قد فرغنا والله الحمد والمنة من التعليق في المحاضرة الرابعة على البيت الثالث عشر الذي بين فيه الامام رحمه الله فضل بث العلم فقال عن العلم يزيد بكثرة - [00:01:04](#)

في الانفاق منه وينقص ان به كفا شدتنا. حيث ذكرنا مفصلا في تلک المحاضرة فضل بث العلم وكيف ان اسلافكم رحمهم الله كانوا حريصين اشد الحرص على بث العلم فهو ثبات الدنيا والدين وهو الحياة الحقيقية وفيه كثرة - [00:01:24](#)

علمك ونماء معلوماتك يا طالب العلم. ولله در الاعمش سليمان ابن مهران رحمه الله. فقد شكر الشعالي في كتابه ثمار القلوب ان الاعمش رحمه الله كان اذا لم يجد احدا يحده ويقرأ عليه من الطلاب لعلة ما عمد الى عنز عنده - [00:01:54](#)

فجلس عندها يحدثها حتى ضرب به المثل فقيل عنز عنز الاعمش. وما ذاك الا من هذا العالم الا لمعرفته منزلة وفضل بث العلم. اقول احتفي في الله انتقل الناظم رحمه الله او واصل الناظم - [00:02:24](#)

رحمه الله حدثه عن فضائل العلم ومنزلته فقال فلو قد ذقت من حلواه انا لاثرت التعلم واجتهدت. ولم يشغلك عنه هوى مطاع. ولا دنيا بزخرفها فتنت. ولا الهاك عنه انيق روض ولا خدر - [00:02:54](#)

ولا خدر بربره كلفتا. يبين الناظم في هذه الابيات الثلاث ان للعلم مذاقا وطعمها. اذا تذوقه العبد ورزقه الله اياه تمسك بالعلم والاثر العلم على كل امر. ان اللذة الحقيقة - [00:03:24](#)

والسعادة الحقيقة هي في العلم. ووالله يا كرام من جرب تلک اللذة وتلك السعادة لاثر التعلم واجتهد كما قال الناظم رحمه الله. لذة في ان تعيش مع کلام الله جل وعلا. والناس منشغلون منصرفون. کلفون بكلام اهل الدنيا - [00:03:54](#)

تتقيلها وقلالها. بصخبا وسخطها. وانت منشغل بكلام الله سبحانه وتعالى لذة لا يعدلها لذة. ان تشتغل بكلام النبي صلوات ربی وسلامه عليه والناس ينقلون کلام البشر وينقلون کلام اهل الدنيا من الامراء ومن اهل الجاه ومن اهل - [00:04:24](#)

عن الرياسة ومن الاثرياء وغيرهم. وانت تعيش مع کلام النبي صلوات ربی وسلامه عليه. تصبح مع حدثه وتمسي مع حدثه صلى الله عليه وسلم ما اعظم العلم وما احلى طعمه وما لذة - [00:04:54](#)

فالعلم يجعلك تعيش في عالم اخر. في عالم يختلف عن عوالم هذه الدنيا. وعن عوالم اهلها العلم يجعلك تعيش في زمن اخر والله ان طالب العلم الذي يقبل على العلم بقبليه - [00:05:14](#)

كله وكلكله. يكاد يعيش مع صاحبة رسول الله صلوات ربی وسلامه عليه. يكاد يعيش مع الائمه الاربعة. يكاد مع سلفي هذه الامة وخل فيها من علمائنا المجددین المحققيین. يصبح مع ابن عمر. و - [00:05:34](#)

يضحی مع ابن عباس ثم يقبل مع کلام الامام احمد و بیت مع کلامه لشيخ الاسلام ابن تیمیة رحمهم الله والناس منشغلون بالناس باي

اناس باي ناسي منشغلون باهل الدنيا بالذين كلامهم كله في الدنيا وللدنيا ومن الدنيا والى الدنيا وانت كلام - 00:05:54  
وحياتك كلها تعيشها مع قال ابن عمر وقال ابن عباس وقال احمد وقال ابن تيمية لذلك هذه الكلمة حقيقة. وهذا البيت لا يدركه من اعرض عن العلم ولم يقبل عليه ابتلاء - 00:06:24

انما يدركه من ادرك قيمة العلم. من اقبل على العلم الناس نيا و هو صلى الفجر ثم فاسند ركبته بين يدي شيخ يربيه ويذكره ويعلمه. والناس قد التحفوا نومهم وغطوا في سبات عميق. يغدوا في المساء الى مجالس العلم. يتنبى الركب في الحر - 00:06:44

وفي البرد وفي الزمهرير. يذوق حلاوة وطعمها لا يجدها من هو منعم متعرف بين الديباجي والاستبرق والله ان طلبة العلم وان العلماء يعيشون حياة لو ادركها الامراء والسلطانين والاثرياء لجادلواهم عليها بالسيوف. والله جنتهم - 00:07:14

في صدورهم صدورهم كيف لا تكونوا جنة وقد امتلأت بكلام الله جل في علاه. مأوى السكينة والطمأنينة والسعادة الحقيقية. ارواحهم حلقت في الملا الاعلى فهم يعيشون مع خير اهل الارض على الاطلاق. مع الانبياء ومع - 00:07:44

الانباء لذلك صدق رحمة الله حينما قال فلو قد ذقت من حلوه طعما لاثرت تعلم واجتهدت ولم يشغلك عنه. هو مطاع ولا دنيا بزخرفها فتنت والله يا اخوة من ادرك قيمة العلم والذلة التي يورثها العلم حينما تتعلم سنة جديدة - 00:08:14

حينما تقوم الليل بين يدي ربك جل في علاه. حينما تقرأ كلام العلماء حينما تتفقه في دين الله. حينما تحفظ اية او تحفظ حديثا عن النبي صلوات ربى وسلامه عليه حينما تتعلم العلم الحقيقي الذي يورثك عملا وخشبة - 00:08:44

طاعة لله جل وعلا. انك ستتجدد لذة لن تصرف عنها باذن الله جل وعلا. والناس يرون اللذائد والنعيم في في هذه الدنيا كما قال هو مطاع ودنيا بزخرفها فتنت لك تعلم ان هذه اللذائد لذة المال ولذة الطعام ولذة الشراب - 00:09:04

ولذة النساء كلها لذائذ دنيوية مؤقتة كما قلت في محاضرة سابقة يعقبها فتور ندم او الم. اما لذة العلم فلذة العلم لا تنتقطع ولا تنقضي يا كرام. اذ ان النفس تسمو بالعلم. وتترقى وتزکو حتى تبلغ الدرجات العالىات. حتى يعيش العبد في - 00:09:34

هذه الدنيا في جنة. نعم يعيش في الجنة. تراه فقيرا تراه مسكينا. تراه في مقاييس الدنيا لا يساوي شيئا. لكنك تعجب من تلكم السعادة. التي سطرت ابتسامة تعلو وجهه ومحيا - 00:10:04

ما سرها؟ انه العلم. العلم حبد قلبه لله. فامن واستسلم. واذعن واقبل فعل الله العلم جعله يدرك ان هذه الدنيا دار ممر وليس مقرا. انه في هذه الدنيا عابر سبيل سوف يغادرها عما قريب. لذلك هو يتعامل معها تعامل من زهد بها - 00:10:24

اما الاخر البعيد من لم يذق طعم العلم فتعلق قلبه قلبه بالدنيا صار عبدا لها كما قال النبي صلوات ربى وسلامه عليه. تعس عبد الدنيا. تعس عبد الدينار. تعس عبد الخميس - 00:10:54

تعس عبد القطيفة صار عبدا ذليلا بين يدي هذه الدنيا. اما ذاك فروحه عالية ونفسه مسامية لا ينظر الى هذه الدنيا التي يقتتل الناس عليها ويتحاربون عليها. ضاعت اعمارهم او قاتلهم وتولى شبابهم وهم منصرون منشغلون بهذه الدنيا والدنيا الحقيقة - 00:11:14  
والحياة الحقيقية في العلم ايها الاحبة الكرام. لذلك يقول الناظم رحمة الله ولا الهاك عنه اي عن هذا العلم انيق روض ولا خدر برببه كلفتا اي لم تنشغل عنه بالذهاب الى - 00:11:44

الحدائق والمنتزهات والى الاشجار والروضات. ولا كلفت ولا انشغلت الكوابع الحسان وجعلت همك ومطلوبك الرضا وان ترکع بين ايديهم كلا يا كرام العلم يجعلك تعتقد وتتيقن ان هذا زخرف زائل. وان هذا المتعة متعة - 00:12:04

وانه ما وجد الا من اجل تعبده وتعيده النفس لله جل في علاه. اما بعيد من لا يدرك ذلك ولا يعلم هذا فتراه قد انشغل. وفي هذه الآبيات يا كرام اشارة لطيفة - 00:12:34

من الناظم رحمة الله تعالى رحمة واسعة الى تلکم الصوارف والى تلکم القواطع التي تعرّض طريق طالب العلم فتصده عن العلم. وتصرّفه عن مواصلة هذا الطريق المبارك. الذي المحطة طبعا نهائية له هي الجنة. جنة رب العالمين. جعلنا الله واياكم من اهلها. اقول احبتي في الله - 00:12:54

هنا اشارة لطيفة من الناظم رحمة الله الى ان العبد المنصرف عن الهنـد يبحث عن لذة عن طعم حلو عن لذـذ مذاق اما بسياحة في

الارض خروج ودخول وسهرات وسمير فلا تكاد تجد متنزها الا وحط طالب العلم فيه - 00:13:24

اي طالب علم هذا الذي ترك العلم ترك حلقات تحفيظ القرآن ترك الدروس ترك مباراة في سبيل الله والبحث عن نبتة تنبت هنا وعن شجرة يتفا ظلها وعن روضة - 00:13:54

يجلس فيها ايها الاحبة الكرام. هذا لو انه ادرك ان الروظ الحقيقة الروضة الحقيقة رياض الجنة هي في مجالس العلم. فحلقة القرآن التي تحبس فيها نفسك. لتسمع اية وتقرأ ورده هي الروضة الحقيقة. فوالله يا كرام كما قلت وسأظل اقول ان من جرب - 00:14:14 ولو مرة هذا الامر سيجد لذة حقيقة. سيجد ان جلوسه مع كتابه. وان تقليبه صفحات كتابه وان تأمله لحروف كتابه او ان سماعه للدرس والمحاضرة الذى واسعه على قلبه من معانقة الحسان. ومن انيق الروض والجنان. والله لا اقول هذا ضربا من الخيال -

00:14:44

ولا بعدا عن الواقع فسلوا اهل العلم وطلبته عن هذا. ستجد الواحد منهم حينما يجلس مع كتابه كانه يجلس مع اجمل نساء الدنيا. اعني يكلف وينشغل به يتلذذ وهو يقلب الصفحات - 00:15:14

وهو يقرأ كلام العلماء حينما يتحقق مسألة ويحفظ اية ويضبط حدثه كانوا حيزت له الدنيا بحذر لذك تأمل ماذا قال الناظم بعد هذا؟ قال فقوت الروح راح المعاني وليس بان طعمت وان شربت. غذاء الروح بالعلم - 00:15:34

وليس بالطعام والشراب. الطعام والشراب هو قوت الابدان. اما الارواح فقدوها ايها الاحبة الكرام. في العلم وبالعلم. واقبح بعد حرص على قوت بدنك ولم يحرص على قوت روحه. فتارة بدنك حية. يغذيه بالطعام والشراب. لكن روحه ميتة. وماتت - 00:16:04 منذ حين وهذا المعنى ايها الاحبة الكرام يدل دلالة واضحة على ان العلم هو وحياة النفوس الحقيقة. حياة الابدان بالطعام والشراب. لكن حياة النفس قوت الروح هي بالليل. والعلم هو حياة النفوس الحقيقة. والتي لا يشاركتها - 00:16:44

انا فيها احد. نحن اتباع محمد صلوات ربى وسلامه عليه. فقد خصنا الله جل في علاه من بين الامم كلها باستجابتنا لحياة ارواحنا. تأمل ايها الحبيب قول الله جل في علاه يا ايها الذين امنوا ان رعها سمعك كما كان ابن مسعود يقول يا ايها الذين - 00:17:14 امل نداء خير تؤمر به او شر تنهى عنه. يا ايها الذين امنوا ماذا؟ ارعها سمعك. استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم استجيبوا لله وللرسول. اذا دعاكم لما يحييكم. العلم ما العلم؟ هو - 00:17:44

الله وكلام رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. وما دار في فلكهما وخدمهما يقول الله استجيبوا لله. وللرسول اذا دعاكم الى ماذا؟ اذا اذا دعاكم لما يحييكم. ان طلبك للعلم - 00:18:09

ان استجابتك لدعاء الله ودعاء الرسول. بالاقبال على كلامه وكلام الرسول. صلوات ربى السلام عليه. بالاقبال على كلام ورثة الانبياء من العلماء. استجابتك لله وللرسول فيه الحياة لك بنص القرآن الكريم. فقد قال الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم - 00:18:29

لاي شيء لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. وانه اليه تحشرون وتأمل هذا المعنى في اية عظيمة اخرى. يبين فيها الله جل وعلا. ان العبد الذي اقبل على العلم فوحد الله وامن به ولا سبيل لتوحيد الله الا بال - 00:18:59 فاعلم انه لا الله الا الله. اقول العبد الذي اقبل على العلم فحقق التوحيد واتبع المصطفى صلوات ربى وسلامه عليه. عبد احياء الله جل وعلا. اما العبد الذي اعرض عن العلم - 00:19:29

فاظلم قلبه من نور التوحيد. اظلم بالشرك والوثنية. واظلمت روحه يا كرام بالبدع والمحدثات وغرق بدنك يا كرام في اوحال الشهوات والشبهات عبد روحي ميتة ولو كان بدنك حيا يا كرام. انظر ماذا قال الله جل وعلا. اؤمن كان ميتا - 00:19:49

فاحببناه كيف يكون ذلك؟ احياء الله بالعلم. فوحد وامن واتبع وابد هذا البدن لله جل وعلا لا سبيل لتحقيق العبودية الخالصة الصالحة الا بالعلم. لذلك يقول الله واه اهو من كان ميتا فاحببناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله في الظلمات ليس -

00:20:20

في خارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون. يا الله ما اعظم هذه الاية! والتي تصور ايها الاحبة الكرام ان قوت الروح ارواح

المعاني وليس بان طعمت وان شربت. حياة الارواح بالعلم فالعلم توحيد. العلم - 00:20:50

حلم عبادة العلم اتباع العلم سير على طريق يوصلك الى الله جل في علاه. فالله يقول اؤمن كان ميتا فاحييئناه وتأمل الى كلمة جليلة نفيسة عظيمة القدر. سطرها الامام عطاء ابن ابي رياح رحمه الله تعالى فقال وانظر ايها الزاهد يا من - 00:21:10

انشغلت بانيق روض او بخدر او بلذة زائلة زائفه. انظر ماذا يقول عطاء ابن ابي رياح يقول مجلس يتعلم فيه العبد الحلال والحرام حرام من ذكر الله. وماذا بعد ذلك ؟ ما علاقة ذكر الله بما نحن فيه ؟ علاقته - 00:21:40

ايها الحبيب حديث ابي موسى الاشعري عن نبينا صلوات ربنا وسلامه عليه الحديث الصحيح الذي قال في فيه النبي صلوات ربنا وسلامه عليه. مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت ان - 00:22:10

العبد الذي يذكر ربه حي. وان العبد الذي لا يذكر ربه ميت. والعبد المعرض عن العلم لا يمكن من ان يذكر ربه وان ذكر فان ذكره هذا ليس ذكرا حقيقيا صحيحا يورثه حياة الروح. لذلك - 00:22:30

يلحظ الى هذا المعنى الجليل. فقال مجلس يتعلم فيه العبد الحلال والحرام من ذكر الله والذي يذكر الله حي فان كنت تريد الحياة الحقيقة فاقبل على مجالس العلم. اقبل على دروس العلم حضور - 00:22:50

وسماعا قراءة وتفریغا وكتابة وبثا وتعلیما. فانك ان كنت كذلك فانك عبد حي فمجلس يتعلم فيه العبد الحلال والحرام من ذكر الله وصدق النبي صلى عليه الله. لما قال ما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم يتعلمون العلم الا غشیتهم الرحمة - 00:23:09

ونزلت عليهم السكينة. وحفتهم الملائكة وذکرهم فهم الله فيمن عنده. تأملت ايها الحبيب فضل العلم انه حياة للارواح. لذلك احبتي في الله من اراد ان لا يشابه الدواب في هذه الدنيا فليكن اهتماله وانشغاله - 00:23:39

بامر لا تنشغل فيه الدواء. فالدواب حياة ابدانها بان طعمت فان كان همك وشغلك واهتمامك بالطعام والشراب فقد شابهت الدواب احسن الله وعزاءك فيما طالب العلم تأمل هذه الكلمة. تأمل هذا البيت فقوت الروح ارواح المعاني. وليس بان طعمت - 00:24:09

وان شربت وكما قلت في صدر كلامي. اقبح بعد اعتنى بقوت بدنك ولم اعترني بقوت روحي تحزن حينما ترى العبد يحرص على لذذ الطعام والشراب وعلى انيق اوض وملبس وغير ذلك. لكنه لا يحرص على قوت روحه. وقوت روحه - 00:24:40

وقوت روحه بالعلم بكتاب الله وسنة رسول الله صلوات ربنا وسلامه عليه بذكر الله. لذلك تأمل الله تلك الكلمة الجميلة من الامام ابي اسحاق الايلي. فان اصابك زهد فتدرك هذه الكلمة. قال رحمه الله بعد ان بين ان قوت الروح في هذا العيد - 00:25:10

قال فواظبه وخذ بالجد فيه. فان اعطيك الله اخذته يقول احرص اشد الحرص على هذا العلم ان كنت ممن عقل وادرك وفقه الله. وهديت الى فضائل العلم التي ذكرتها لك. واهديت - 00:25:40

الى قوت روحك فواظب. ولا تفتر. وكن جادا. فان اعطيك الله اخذته اي اخذته عظيمها ان رزقك الله جل في علاه العلم فقد اخذت فزت بحظ عظيم وخير عميم لم يشارك لم يشرك فيه ولم يشارك فيك - 00:26:10

احد من اشغل بهذه الدنيا. لذلك احبتي في الله من ادرك هذه يعني ثم فوتها وزهد بها فقد زهد بخير عظيم. واشتغل انا بما لا ينفعه بل يضره. وبهذا القدر كفاية - 00:26:40

وفي محاضرتنا القادمة باذن الله جل في علاه لنا وقفه واطلالة مع قوله ان اوتیت فيه طویل باع وقال الناس انك قد سبقت فلا تأمن سؤال الله انه بتوجيه علمت فهل عملت لنا وقفه في المحاضرة القادمة باذن الله جل وعلا - 00:27:10

مع امر في غاية الالهمة نبه اليه الناظم في هذه المنظومة الحسنة الرائقة البدعة فالى ذلكم الحين نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه وسائل الله جل في علاه وتعالى - 00:27:40

تقدس في ال سماه ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان لا يحرمنا واياكم فضل العلم وبركته وان يبصرنا واياكم بحقيقة العلم انه ولـي ذلك وال قادر عليه والحمد لله رب العالمين - 00:28:00

- 00:28:20